الجمهورية العراقيـة
وزارة الثقافة والاعلام
مديرية الآثار العامه
بغـــداد

سومر

مجلة علمية تبحث في آثار العراق وتاريخه

الجزء الاول والثاني | ١٩٦٨ م | المجلد الرابع والعشرون

General Organization Of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliotheca Alexandrina

ثبت الجزء

الصفحة		
أ	تقديم	الدكتور عيسى سلمان
٣	كتابات الحضر	فؤاد سفر
٣٧	التنقيب في تل الصوان (الموسم الرابع)	الدكتور بهنام أبو الصوف
٣٩	نينوى (١٩٦٨)	الدكتور طارق مظلوم
٦٣	نصوص ادارية من العصر السومري الحديث	الدكتور فوزي رشيد
٨٧	النحت الاكدي	عادل ناجي
١٠١	الخط ـ اسلوبه وانواعه ومميزاته على النقود الاسلامية في العهد السلجوقي	الدكتور محمد باقر الحسيني
١١٩	شعار الدعوة العباسية على النقود المضروبة في ايران	مهاب البكري
١٢٧	النقود الاسلامية المضروبة بالبصرة على الطراز الساساني	وداد القزاز
١٣١	الخصائص العامة لمدرسة الموصل في التحف المعدنية	صلاح العبيدي
١٣٩	علماء الرياضيات والفلك في العراق في عهد آل بويه	عباس العزاوي
١٧١	مشهد الامام يحي بن القاسم	سعيد الديوه‌جي
١٨٣	التنقيبات الاثرية في لارسا (سنكره) ١٩٦٧	آندره پارو وترجمة جميل حمودي
١٩١	الطب البابلي والآشوري	البروفسور زينه لابات وترجمة الدكتور وليد الجادر

الانباء والتقارير والمراسلات

٢٠٩	منازه نظر في مباحث سومر	
٢٣١	نظرات في مباحث ومؤلفات	
٢٤١	منجزات ومشاريع الاثار ونبذ احصائية وانباء اخرى .	

التنقيب في تل الصوان

الموسم الرابع – ربيع ١٩٦٧

بقلم : الدكتور بهنام ابو الصوف
باحث علمي

مقـــدمة :

يقـع تل الصوان[١] قرب النصب المعروف بالقائم على الضفة الشرقية لنهر دجلة ، جنوبي مدينة سامراء على مسافة أحد عشر كيلومترا • وان البقايا الاثرية للموقع تؤلف تلاً بيضـوي الشكل تقريبا طوله من الشمال الى الجنوب ٢٣٠ مترا وعرضه من الشرق الى الغرب (١١٠) أمتار ولا يزيد ارتفاعه عن ثلاثة أمتار ونصف عنـــد أعلى بقعة على سطحه[٢] •

ان أول من التفت الى الطبيعة الاثرية لتل الصوان هو عالم الآثار الالماني ارنست هرتسفيلد الذي كان ينقب في أطلال سامراء الاسلامية في مطلع هذا القرن (١٩١٢ – ١٩١٤م) • ثم قامت المديرية العامة للآثار في عام ١٩٤٩ بالاعلان عن أثريته وميّزت نوعية الملتقطات المنتشرة على سطحه وثبتت أزمانها الحضارية • وفي أوائل عام ١٩٦٤ قررت المديرية المذكورة اجراء تنقيبات علميـة شاملة فيه وكان وراء ذلك القرار أمران : أولهما وقوع تل الصوان في وسط العراق جعل التفكير يتجه الى احتمال الكشف في طيـــاته عن دلائل أثرية تلقي الضوء على نوع الارتباط الحضاري بين شمالي وجنوبي وادي الرافدين في النصف الثاني من الالف السادس قبل الميلاد ، حين بدأ العراقي القديم ينحدر الى منطقة السهول الغرينية

(١) انظر « سومر » المجلدات ١٩–٢٢ فيما يتعلق بموجز تنقيبات المواسم الثلاثة الاولى في هذا الموقع ، وكذلك القسم الاجنبي من المجلدين ٢١ و ٢٣ بصدد النتائج التفصيلية للموسمين الاول والثالث •

(٢) انظر خارطة منحنيات الموقع وكذلك المصور الجوية الثلاث صحبة مقالنا حـــول الموضوع نفسه في القسم الاجنبي من هـــذا المجلد •

في وسط وجنوبي وادي الرافدين لتأسيس أولى القرى الزراعية هناك • ثانيا : ان كل ما كنا نعرفه عن المرحلة المسماة بطور سامراء لما قبل التاريخ (في أواخر الالف السادس قبل الميلاد) هي فخارياتها المميزة التي كشف عنها هرتسفيلد لاول مرة في قبور من هذه الفترة في مكان ما أسفل قصر الخليفة في سامراء • وقد كنا نجهل الشيء الكثير عن عناصر ومقومات اخرى لتلك المرحلة الحضارية ، وكان أملنا كبيرا بالعثور هنا على قرية من هذا الطور بأبنيتها وآثارها الاخرى توضح لنا جوانب كثيرة وهامة من تاريخ العراق القديم في النصف الثاني من العصر الحجري الحديث ، وبداية ما يسمى بالعصر الحجري ـ المعدني • وكان معظم ما توقعناه صحيحا • فبالاضافة الى ما أظهرته نتائج تنقيبات الموسم الاول (١٧ شباط ـ ٢٠ مايس ١٩٦٤) والمواسم الاربعة التالية (أنجزنا تنقيبات الموسم الخامس بين المدة ٢٥ تشرين الثاني ١٩٦٧ لغاية ٢٥ كانون الثاني ١٩٦٨) من نتائج حضارية ألقت الضوء على جوانب كثيرة من هذين السؤالين ، فانها كشفت ولاول مرة عن لقى وبقايا أثرية تفوق كثيرا ما كان يدور بمخيلتنا ومخيلة المشتغلين بهذا الحقل في الخارج[٣] •

(٣) كان كاتب المقال مسؤولا عن تنقيبات الموسم الاول ، وقد نشرت النتائج التفصيلية لذلك الموسم في القسم الاجنبي من «سومر» المجلد ٢١ لسنة ١٩٦٥ ص ١٧ـ٣٢ • وقام السيد خالد الاعظمي في ربيع ١٩٦٥ بتنقيبات الموسم الثاني ، والتي تعتبر من عدة وجوه مكملة لاعمال الموسم الاول ، وان موجزا بنتائج هذه التنقيبات قد ادرجت ضمن مقدمة المجلد العشرين من مجلة «سومر» لسنة ١٩٦٤ كما ان السيد الاعظمي نفسه يعد تقريرا مفصلا بتلك النتائج لينشر في هذه المجلة • ونظرا للاهمية العلمية البالغة التي أظهرتها نتائج تنقيبات الموسمين الاول والثاني ، ورغبة في الكشف عن الموقع بأكمله فقد ارتأت المديرية العامة للاثار بدء عمليات الموسم الثالث باسلوب الحفر الافقي الشامل ابتداء من قمة المستوطن الوسطي (ب) حيث كشفنا سابقا عن جزء من طبقته العليا (الخامسة) ، وانيطت رئاسة الهيئة المكلفة بالتنقيب بالسيد غانم وحيدة الذي نشر نتائج هذا الموسم (اى الثالث) في القسم الاجنبي من «سومر» المجلد ٢٣ لسنة ١٩٦٧ • ويمكن ايجاز نتائج الموسم الثالث بما يلي : (أ) اكمال استظهار جميع المرافق البنائية المتبقية للطبقة الخامسة (العليا) من المستوطن الوسطي (ب) • (ب) البدء بالكشف عن ابنية الطبقة التي تليها من اسفل (الرابعة) والتي كنا قد استظهرنا اجزاء منها اثناء الموسم الاول في ربيع ١٩٦٤ •

(٤) كان السيد غانم وحيدة مسؤولا عن العمل خلال الشهر الاول من هذا الموسم •

تنقيبات الموسم الرابع :

بدأت تنقيبات الموسم الرابع في تل الصوان في الاول من آذار ١٩٦٧ واستمرت لغاية الثامن من حزيران من نفس العام • وكانت بعثة التنقيب تتألف برئاسة كاتب هذا المقال[٤] وعضوية السادة غانم وحيدة ، عواد الكسار ، وياسين رشيد ، وكان السيد حسين رسول مسؤولا عن حسابات البعثة كما كان السيد عيسى الطعمة مسؤولا كالعادة عن ادارة العمال ومراقبة العمل والسيد محمد الاحمد الحميضة للمساعدة في الاعمال الهندسيه كما التحق بالبعثة في الشهر الاخير من الموسم السيد رمزي نعوم للقيام بتحبير المخططات ورسوم الآثار والفخار • وقام السيد انتران ايفان بتصوير الحفريات والآثار •

لقد تركزت أعمال الموسم الرابع باكمال استظهار جميع المرافق البنائية للطبقة الرابعة ضمن الخندق الدفاعي في المستوطن الوسطي (ب) حيث أكمل ذلك في منتصف شهر نيسان (١٩٦٧) ثم بدىء بالحفر في الطبقة التي تليها من أسفل (الثالثة) وفي نفس المستوطن أيضا • ومن الجدير بالاشارة اليه فيهذا الصدد ان أجزاء بنائية منهذه الطبقة الاخيرة (أي الثالثة) ، وخاصة في طرفها الجنوبي ، كانت قد استظهرت سابقا أثناء تنقيبات الموسم الاول[٥] ، كما كشف عن بعض أقسامها في الموسم الثاني أيضا •

لقد تم اكمال استظهار الجدار الضخم الذي يلف حول الخندق الدفاعي من الداخل محيطا بمعظم أبنية الطبقة الثالثة ضمن المستوطنالوسطي (ب) وخاصة قسمه الشرقي[٦] • ان هذا الجدار (أو السور) كان على ما يظهر قد شيد في بداية زمن الطبقة الثالثة في دورها الأسفل (Level III A) ولكنه رمم في أجزاء منه ولطش بالجص في فترة أو فترات متعاقبة من زمن متأخر من الطبقة الثالثة (Level III B) • كما ان البناء رقم ١٢ (انظر مخطط الطبقة الثالثة ، اللوح رقم ٢) قد شيد على امتداد ضلعه الشمالي في أواخر زمن الطبقة الثالثة أو ربما في بداية زمن الطبقة الرابعة التي تعلوها • لقد كشف في هذا الموسم (الرابع) عما يقرب من ثمانية أبنية ، سبعة منها ذات تخطيط بنائي موحد يشبه الى حد كبير شكل الحرف اللاتيني (T) ، كما هي الحال في البناء رقم ١٢ (المذكور أعلاه) والذي تم اكتشافه خلال حفريات الموسم الثاني واطلق عليه في حينه اسم « معبد الطبقة الرابعة »• وتتخلل هذه الابنية ساحات واسعة ودروب بعضها مرصوف بالحصى • وفي احدى الساحات تشاهد مجموعة من التنانير ملاصقة للوجه الداخلي للضلع الجنوبية من سور القرية في هذه الطبقة • ان بقايا الجدار الضخم المجاور للبناء رقم ١ من الغرب ربما تمثل الضلع الغربي لسور قرية الطبقة الثالثة • ولما كانت معظم أبنية الطبقة الثالثة (وربما جميعها) تحوي على مستويين (أرضيتين)، العلوي منهما عادة من الجص ، فقد تأكد لدينا بصورة قاطعة ان هذه الابنية (لا بل الطبقة نفسها) قد مرت بدورين سكنيين على الأقل نسميهما : (١) دور التأسيس الاول أي الاسفل (أ) ، و (٢) دور التجديد أو اعادة السكنى وهو الدور العلوي (ب) • كما ظهر لنا بصورة لا تقبل الشك بأن معظم مشتملات الدور العلوي (ب) بغرفها الصغيرة قد اتخذت مخازن للغلال • لقد جاءتنا من باطن أغلب هذه المخازن بقايا من تلك الغلال وعظام الحيوانات التي استفادوا من لحومها للطعام وكذلك الآلات والادوات الحجرية التي استعملت لتهيئة الطعام وللحراثة والحصاد • هذا وان هنالك احتمالا بكون بعض هذه المخازنومشتملات الدور العلوي من الطبقة الثالثة قد بقي مستعملا حتى أوائل زمن الطبقة الرابعة التي تعلوها •

وفيما يلي نقدّم وصفا مفصلا للقبور والالات

---

(٥) انظر « سومر » المجلد ٢١ (١٩٦٥) ، القسم الاجنبي ص ٢٠ واللوح ١٩ •

(٦) انظر مخطط الطبقة الثالثة مع مقالنا بالانكليزية حول الموضوع نفسه في هذا المجلد ، اللوح ٢ ، وكذلك الصور الجوية الالواح ٣ـ٥ •

وادوات من الحجارة والعظم والفخاريات وبقيـة اللقى المكتشفة خلال الموسم الرابع في الطبقتين الثالثة والرابعة :

اولا ـ القبور :

كانت القبور المكتشفة خلال الموسم الرابع في تل الصوان على نوعين : الاولى التي يرجـع زمنها الى دور سامراء ، لما قبل التاريخ ، دفـن أصحابها على ما يظهر من قبل سكنة الطبقة الثالثة نفسها ، كما أن بينها ما هو مدفون من الطبقتين العلويتـين (الرابعة والخامسة) • أما المجموعة الثانية من القبور فترجع بزمنها الى العصر البابلي أو الكاشي (حوالي أواسط الألف الثـاني قبـل الميلاد) حين اتخذ سطح الموقع مقبرة بعد أن هجر المكان بزمان طويل •

أ ـ قبور عصر سامراء :

القبر رقم ٥ ـ حفرة بيضـوية الشكل (٦٠ × ٣٥سم) اقتطعت في الجدار الشرقي للغرفة ٣٢٨ (بناية رقم ١) تحوي بقـايا هيكل عظمي لطفل مدفون بوضعية القرفصاء ، الرأس يتّجه نحو الغرب • مجموعة كبيرة من خرز من الصدف وجدت في موضع الرقبة والصـدر والساقين • يرجع هذا القبر لطبقة عليا •

القبر رقم ٦ ـ بقايا هيكل عظمي لشخص بالغ يرجع للطبقة الثالثة نفسها ، دفن أسفل أرضية غرفة ٣٤٥ (بناية رقم ٢) ، بوضعية القرفصاء ، الرأس يتّجه نحو الغرب، وجدت مع هذا الهيكل آنيتـان من فخاريات سامراء ، احداهما ملونـة (اللوح رقم ٩ ، الشكل ١) •

القبر رقم ٧ ـ هيكل عظمي لطفل بوضعية القرفصاء ، الرأس يتّجه نحو الجنوب • دفن أسفل أرضية الغرفة ٣٤٥ (بناية رقم ٢) ، مجاورا للقبر السابق •

القبر رقم ٨ ـ هيكل عظمي لطفل بوضـعية القرفصاء ، الرأس يتّجه نحو الجنوب ، دفـن أسفل أرضية الغرفة ٣٤٥ (بناية رقم ٢) ، قرب زاويتها الغربية •

القبر رقم ٩ ـ هيكل عظمي لطفل بوضعية القرفصاء ، الرأس يتّجه نحو الجنوب ، دفن أسفل أرضية الغرفة ٣٤٥ (بناية رقم ٢) ، قرب زاويتها الشمالية •

القبر رقم ١٠ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ ، العظام مشوشة والرأس مفصولة عن بقية عظـام الجسم ، دفن أسفل أرضية الغرفة ٣٤٦ (بنـاية رقم ٢) ، قرب زاويتها الشمالية (انظر اللوح ٩ ، الشكل ٢) •

القبر رقم ١٢ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ بوضعية القرفصاء ، ملفوف بحصير مطلي بالقار ، حفـرة القبر قد اقتطعت في الزاوية الشـرقيه للغرفة ٣٥٥ (بناية رقم ٢) •

القبر رقم ١٣ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ بوضعية القرفصاء ، الرأس يتّجه نحو الجنوب ، حفرة القبر قد اقتطعت في الجدار الشرقي للغرفة ٣٥٢ (بناية رقم ٢) •

القبر رقم ٢٠ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ بوضعية القرفصاء ، الرأس يتّجه نحو الجنوب ، حفرة القبر قد اقتطعت في الجدار الجنوبي للغرفة ٣٤٨ (بناية رقم ٢) • وجد في هذا القبر اناءان

من فخاريات سامراء الملونة ٥

القبر رقم ٢٢ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ بوضعية القرفصاء ، الرأس يتّجه نحو الجنوب ، حفرة القبر قد اقتطعت في الجهة الخارجية من الجدار الشمالي للغرفة ٣٥٨ • وجد في هـذا القبر مخرز من العظم •

القبر رقم ٢٣ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ ملقى على وجهه بوضعية القرفصاء ، الرأس يتّجه نحو الجنوب ، وجـد خارج الجدار الشمالي للغرفة ٣٥٨ •

وبالاضافة الى هذه المجموعة من مدافن عصر سامراء فان هناك عددا من أواني كبيرة من الجص مع أغطيتها المماثلة لشكل الاناء البيضوي المفلطح استخدمت كتوابيت للاطفال الصغار (تظهر بعض أمثلتها في اللوح ٩ ، الشكل ٣) ، عثر عليها في الغرف ٣٦٥ و ٤٠٢ والساحة ٣٩١ من الطبقة الثالثة • ان هذا النوع من مدافن الاطفال كان على ما يظهر شائعا في تل الصوان وخاصـة في الطبقتين الرابعة والخامسة بدليل ما وجدناه منها في موسمنا الحالي أو الموسم الاول سواء أكان في هاتين الطبقتين أم نازلا منهما الى الطبقة الثالثة[٧] •

ب ـ قبور العصر البابلي القديم/الكاشي :

القبر رقم ١١ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ بوضعية القرفصاء ، الرأس يتّجه نحو الجنوب • وجدت معه جرة فخارية صغيرة من صناعة العصر البابلي القديم (أو الكاشي)[٨] ، حفرة القبر قد اقتطعت في الطرف الجنوبي من الساحة ٣٥٧ •

القبر رقم ١٤ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ ممدد على ظهره ، الرأس يتّجه نحو الغرب • وجدت قرب الجمجمة جرة صغيرة من الفخار كما عثر على ابرتين من العظم بجانب الصدر • اقتطعت حفـرة القبر في الطرف الشـرقي من الساحة ٣٥٧ •

القبر رقم ١٥ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ بوضعية القرفصاء ، الرأس يتّجه نحو الغرب ، اقتطعت حفرة القبر فيالطرف الشرقي من الساحة ٣٥٧ (قرب الزاوية الجنوبية للبناية رقم ٥) • وجدت قرب القدمين جرة فخارية •

القبر رقم ١٦ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ ممدد على ظهره ، الرأس يتّجه نحو الغرب • اقتطعت حفرة القبر في الطرف الشرقي للساحة ٣٥٧ (قرب الجـدار الغربي للغرفـة ٣٥٩) • وجدت في القبر جرة فخارية •

القبر رقم ١٧ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ ممدد على ظهره ، الرأس يتّجه نحو الغرب • اقتطعت حفرة القبر في الطرف الغربي من الساحة ٣٥٧ (قرب الجـدار الشرقي للغرفة ٣٥٣) • وجدت قرب الجمجمة جرة فخارية صغيرة ، وعدد من خرز من الصدف متناثرة بين الصدر والذراع الايسر ، كما عثر على بقايا لمشط يحتمل أن يكـون مـن العـاج ، وعـلى حجـل مـن النحـاس كان يلـف حـول القـدم

(٧) انظر ايضا سومر المجلد ٢١ لسـنة ١٩٦٥ ، ص ٢٤ (القسم الاجنبي) •

(٨) انظر اللوح ١١ واللوح ١٢ الشكل ٢ مع مقالنا بالانكليزية حول الموضوع نفسه في هذا المجلد •

اليمنى • وقد زود الشخص الميت على ما يظهر بقطع من لحم الخروف أو الماعز في ساعة الدفن، حيث عثر على عظامها قرب الفم •

القبر رقم ١٨ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ بوضعية القرفصاء ، الرأس يتّجه نحو الغرب ، اقتطعت حفرة القبر في الجدار الغربي للغرفة ٣٥٩ (بناية رقم ٥) •

القبر رقم ١٩ ـ بقايا هيكل عظمي لشخص بالغ ربما دفن بهيئة غير طبيعية داخل لحد من اللبن اقتطع ضمن الغرفة ٣٥٤ (بناية رقم ٢) • لقد وجدت الجمجمة منفصلة عن بقية اجزاء الجسم وكذلك الاطراف العليا والسفلى • ان القبر خال من أية لقى أثرية وربما يكون هذا دليلا على انه قد نهب قديما اذ عرف انه يعود الى شخص بارز مزود بهدايا ثمينة (وقد يكون هذا تفسيرا مقبولا لعثورنا على الهيكل العظمي بهيئة غير طبيعية) •

القبر رقم ٢١ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ بوضعية القرفصاء ، الرأس يتّجه نحو الغرب • اقتطعت حفرة القبر في الغرفة رقم ٣٥٣ • توجد قرب الجمجمة جرة فخارية صغيرة •

القبر رقم ٢٤ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ اقتطعت حفرة القبر في الطرف الشرقي من الساحة ٣٤٠ (قرب الزاوية الشمالية للبناية رقم ٢) • ممدد على ظهره ، الرأس يتّجه نحو الغرب •

القبر رقم ٢٥ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ ملقى على ظهره والارجل مسحوبة نحو الصدر (دليل على أنه حشر في حفرة دفن صغيرة) الرأس يتّجه نحو الغرب • اقتطعت حفرة القبر في الجدار الساند (المسطبة) للضلع الغربية للبناية رقم ٦ • وجدت مع الميت جرة فخارية •

القبر رقم ٢٦ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ ملقى على ظهره ، الرأس يتّجه نحو الغرب • اقتطعت حفرة القبر في الجدار الكائن بين الغرفتين ٣٥٩ و٣٦٣ (بناية رقم ٥) •

القبر رقم ٢٧ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ بوضعية القرفصاء ، الرأس يتّجه نحو الجنوب • اقتطعت حفرة القبر في الطرف الجنوبي للجدار الساند للضلع الغربية للبناية رقم ٦ •

القبر رقم ٢٨ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ ملقى على ظهره والارجل مسحوبة نحو الصدر ، الرأس يتّجه نحو الغرب وقربها جرة فخارية صغيرة • اقتطعت حفرة القبر في الطرف الجنوبي للغرفة ٤٢٠ (بناية رقم ٥)[٩] •

ثانيا ـ الفخار :

ان الغالبية العظمى من الفخاريات المكتشفة

(٩) يسرنا أن نذكر في ختام البحث في قبور الموسم الرابع ان صديقنا طبيب الاسنان الدكتور جلال جرجيس قد قام بزيارة للموقع اثناء التنقيب بصحبة زوجته طبيبة الاسنان الدكتورة فائزة مقادسي وفحصا سوية عددا من أسنان اناسي عصر سامراء والعصر البابلي القديم (أو الكاشي) وخلصا الى ان اسنان سكنة تل الصوان في عصر سامراء (أواخر الالف السادس قبل الميلاد) كانت اكثر تآكلا وتسوسا وتساقطا من اسنان الدور الاخير (أي العصر البابلي القديم) ، وهذا مرجعه كما يعتقدان الى نوع الغذاء السائد حينئذ • انظر نص تقريرهما ضمن مقالنا بالانكليزية حول تنقيبات الموسم الرابع في تل الصوان في هذا المجلد •

اثناء تنقيبات الموسم الرابع في تل الصوان والتي جاءت من الطبقتين الثالثة والرابعة هي من صناعة سامراء ، لما قبل التاريخ ، بانواعها الملونة والمحززة والبسيطة الخالية من النقوش او المدلوكة والسمجة ثم الملونة والمحززة بآن واحد • وما عدا بضعة أواني كاملة حصلنا عليها من قبور من هذا العصر أو جاءتنا من بعض الابنية (هذه الاواني مصورة في اللوحين ١٠ و ١٢ في القسم الاجنبي من هذا المجلد) فان جميع ما عثر عليه من فخار كان بهيئة حطام وكسر الاواني وجدت بين ركام مختلف البقايا البنائية والساحات والدروب • وهذه المجاميع الكبيرة من كسر الفخار من عصر سامراء (بالاضافة الى اعداد قليلة من بعض نماذج فخاريات حلف الملونة التي عاصرت أواخر طور سامراء في هذا الموقع) قد صنفت في الموقع ودرست بحسب اشكالها وصناعتها ونظمت نتيجة ذلك الجداول الاربعة المنشورة مع مقالنا بالانكليزية حول تنقيبات هذا الموقع في هذا المجلد • وهذه الدراسة الاحصائية التفصيلية قد تلقي بعض الضوء على تطور وتوزيع الاشكال والصناعات المختلفة من فخاريات سامراء في الطبقتين المذكورتين أعلاه وفي داخل الابنية التي وجدت فيها ، كما انها قد تساعدنا على تفهم طبيعة وأستعمالات الابنية ومشتملاتها وخاصة في الطبقة الثالثة ودورها البنائي العلوي •

ثالثا ـ ادوات من الحجر :

وجدت في مخازن وغرف الدور الثاني من أبنية الطبقة الثالثة أعداد كثيرة من آلات وأدوات مصنوعة من الحجر والتي كانت مستعملة لطحن وجرش الحبوب وتهيأة الطعام وفي الحراثة والحصاد تدرج فيما يلي اعدادها بحسب مقارها بالتفصيل على أمل ان هذه الدراسة الاحصائية قد تلقي الضوء على نوع الحياة الاقتصادية في قرية الطبقة الثالثة من هذا الموقع ولتكون عونا على تفهم استعمالات واغراض كل بناية من الابنية المتشابهة التخطيط في هذه الطبقة وخاصة من دورها الثاني العلوي[١٠] • ومن الجدير بالاشارة اليه في هذا الصدد ان البنايتين الاولى والثانية (من أبنية الطبقة الثالثة ذاتها) تكاد أن تكونا خاليتين من هذه الادوات الحجرية • وقد يكون هذا الامر طبيعيا حيث انهما قد اتخذتا منازل للسكنى فقط في عهد دوري الطبقة الثالثة وليس لاغراض الخزن •

البناية رقم ٣ :

غرفة ٣٤٤ : ٢ مجرشة • مدقة واحدة كروية الشكل •

غرفة ٣٤٤ آ : مجرشة واحدة ، ٣ مدقات طويلة ، ٣ مدقات كروية الشكل •

البناية رقم ٣ :

غرفة ٣٧٠ : ٢ مجرشة ، منجل من حجر الصوان ملصق بالقار •

غرفة ٣٨٠ : ٣ مجرشة ، حجرة واحدة للدلك ، ٨ مدقات طويلة ، ٤ مدقات كروية الشكل • محرات واحد من الحجر •

---

(١٠) حول نماذج من هذه الادوات انظر اللوحين ١٨ و ١٩ المنشورين مع مقالنا في القسم الاجنبي من هذا المجلد •

غرفة ٣٨١ : ١١ مجرشة • محرات واحد من الحجر ، ٣ حجارة مقلاع •

البناية رقم ٥ :

غرفة ٣٥٩ : ٣ مجارش (واحدة بشكل سرج الحصان) •

غرفة ٣٦٠ : مجرشة واحدة •

غرفة ٣٦٤ : ١٢ مجرشة ، ٥ مدقات •

غرفة ٣٦٨ : ٣ مجارش (واحدة بشكل سرج الحصان) •

البناية رقم ٦ :

غرفة ٣٧٣ : ٤ مجارش ، ٥ مدقات كروية الشكل • ثقالة واحدة لجومة الحياكة •

غرفة ٣٧٧ : ٢٤ مجرشة ، ٣ مدقات طويلة ٣ مدقات كروية الشكل • هاون (جاون أو جرن) واحدة •

غرفة ٣٧٨ : مدقة طويلة واحدة • مدقة كروية الشكل •

غرفة ٣٧٩ : ٦ مدقات طويلة ، ٢ مدقة كروية الشكل • ثقالة واحدة لجومة الحياكة •

غرفة ٣٩٢ : ٩ مجارش ، ٧ مدقات طويلة• مدقة واحدة كروية الشكل •

غرفة ٣٩٤ : ٨ مجارش • حجرة دلك واحدة ، ٤ مدقات كروية الشكل •

غرفة ٣٩٦ : مجرشة واحدة ، ٢ مدقة طويلة ٢ مدقة كروية الشكل •

البناية رقم ٧ :

غرفة ٣٨٥ : ١٣ مجرشة ، ١١ مدقة طويلة مدقة واحدة كروية الشكل •

غرفة ٣٨٦ : ٣ مجارش (واحدة بشكل سرج الحصان) • محرات واحد • هاون واحدة ، ٥ مدقات طويلة •

غرفة ٣٨٩ : ٣ مجارش • صنارة باب واحدة ، ٦ مدقات طويلة •

غرفة ٣٩٠ : صنارة باب واحدة •

غرفة ٤٠٥ : مدقة طويلة واحدة •

غرفة ٤١٢ : ٤ مدقات •

البناية رقم ٨ :

غرفة ٤٠١ : ٩ مجارش (٣ منها بشكل سرج الحصان) ، ٤ مدقات طويلة •

حجر مسن واحد ، ٦ طبلات لمزج الاصباغ، ٥ مدقات كروية الشكل •

غرفة ٤٠٢ : ١١ مجرشة ، ٩ مدقة طويلة ٢ طبلة لمزج الاصباغ ، ١٠ مدقة كروية الشكل •

غرفة ٤٠٩ : ١٣ مجرشة • مدقة واحدة طويلة • صنارة باب واحدة • هاون واحدة • ٨ مدقات كروية الشكل •

غرفة ٤١٠ : ٦ مجارش ، مدقات طويلة ٢٠ مدقة كروية الشكل •

غرفة ٣٥٨ : (في الطرف الجنوبي من الطبقة الثالثة) : ٢ محرات •

الساحات والدروب :

الساحة ٣٥٧ : ٥ مجارش ، ٥ مدقات طويلة ٢ مدقة كروية الشكل •

الساحة ٣٧٤ : مجرشة واحدة • مدقة طويلة واحدة •

الساحة (أو الدرب) ٣٩١ : ٣ مجرشة •
الدرب ٣٦٢ : ٢١ مجرشة ، ٣ مدقات طويلة • مدقة واحدة كروية الشكل •
الدرب ٤٠٣ : ١١ مجرشة ، ٩ مدقات طويلة ، ٢ طبلة لمزج الاصباغ ، ١٠ مدقات كروية الشكل •

رابعا ـ ادوات من العظم :

من نتائج الموسم الرابع في تل الصوان العثور على مجموعة طيبة من عدة الخياطة من العظم كالابر والمخارز[١١] وهي أدلة قاطعة على تمرس سكنة هذا الموقع في خياطة الملابس من الجلد أو من الصوف الذي كان يغزل بمغازل تعمل درقاتها (أقراصها أو أجسامها) من الفخار أو الحجر • كانت أصواف الخراف وشعر الماعز تفي بهذا الغرض ، وان الكشف عن تقالات من الحجر والفخار تعود الى انواع ساذجة من جوم الحياكة لهي برهان قاطع على حياكة الاقمشة وتهيأتها للملابس والحاجيات الاخرى •

خامسا ـ المواد الغذائية الرئيسية :

ان من يعمل في حقل التنقيب العلمي في الوقت الحاضر لا يكتفي بالبحث عن الاثار الجميلة البارزة التي هي مطلب اي متحف من متاحف العالم ، بل هو يسعى جهده الى التوصل بشتى الوسائل المبتكرة الى الكشف عن بقايا مادية تلقي الضوء على جوانب عدة من حياة سكنة المستوطن الذي يعمل فيه • ان الجانب الاقتصادي أخذ يشغل اذهان علماء الاثار في الاونة الاخيرة وخاصة من يبحث منهم في فترات ما قبل التاريخ والمراحل التي أعقبت تدجين الحيوان ومعرفة الزراعة للتعرف على نمط الحياة الاقتصادية وانواع المواد الغذائية الاولى التي عرفها واستخدمها الانسان بعد ان استقر في قرى ثابتة قرب الينابيع والانهار أو في المناطق التي تتوفر فيها الامطار الكافية للزراعة ديما ، وهذا ما سعينا اليه دوما في مختلف مواسم التنقيب في تل الصوان وقد كوفئنا على بحثنا بالعثور على نماذج من الغلال والبقايا العظمية للحيوانات التي اقتات على لحومها سكنة هذا الموقع في مختلف ادواره • ففي الموسم الاول (ربيع ١٩٦٤) عثرنا على نماذج من الحبوب المتفحمة في جهة من الضلع الشمالية من الخندق الدفاعي تفرغ على دراستها أحد مشاهير المختصين بالنباتات القديمة ، هو البروفيسور هانس هيلباك من المتحف الوطني في كوبنهاكن بالدنمارك ، والذي أفادنا بان من جملة المحاصيل الحقلية لأهالي تل الصوان هي الحنطة والشعير ، وان سكنة الموقع كانوا يعتمدون احيانا على السقي في زراعة هذين النوعين من الغلال ، كما هي الحالة الان في نفس المنطقة ، لقلة الامطار في وسط العراق في ذلك الزمن كما هي عليه الان[١٢] •

ان البحث الدقيق في التربة والركام الناجم عن حفريات مختلف أجزاء البقايا البنائية ومخازن الطبقة الثالثة خلال عمليات الموسم الرابع قد زودنا بمجاميع كبيرة من بقايا عظام الحيوانات الاليفة

(١١) انظر اشكالها في اللوحين ٢٠ و ٢١ مع مقالنا في القسم الاجنبي من هذا المجلد •

(١٢) انظر « سومر » المجلد ٢٠ لسنة ١٩٦٤ القسم الاجنبي ص ٤٥ـ٤٨ •

والبرية ، والتي اصطادها الانسان في هذا الموقع ، واقتات على لحومها واستفاد من بقاياها الاخرى • وبنتيجة تفرغ المختصين بعظام الحيوانات على دراسة وفحص هذه البقايا العظمية ظهر بأن الخراف والماعز والغزلان كانت عماد الثروة الحيوانية لاهل هذه المنطقة من العراق في الالف السادس قبل الميلاد • كما ان السمك كان الغذاء الرئيسي لسكنة تل الصوان في جميع عهوده[١٣] •

(١٣) انظر « سومر » المجلد ٢٣ لسنة ١٩٦٧ ، القسم الاجنبي ص ١٧٩ـ١٨٢ •

وصف الصور

ان جميع الالواح والمخططات التي أشرنا اليها فيما تقدم ، والتي نورد وصفا موجزا لمحتواها فيما يلي ، يجدها القارىء صحبة مقالنا حول تنقيبات الموسم الرابع في القسم الاجنبي من هذا المجلد •

اللوح رقم ١ ـ خارطة تبين خطوط منحنيات تل الصوان •

اللوح رقم ٢ ـ مخطط الطبقة الثالثة ضمن المرتفع الوسطي (ب) والخندق الدفاعي والسور المحيط بجزئها الشرقي •

اللوح رقم ٣ ـ صورة جوية لتل الصوان مسحوبة من الشمال يظهر فيها نهر دجلة الى اليمين ، كما تظهر في مقدمة الصورة بعض المزارع الحالية والقبور الحديثة المنتشرة على الطرف الشمالي للموقع • تشاهد بوضوح حفريات المواسم الخمسة •

اللوح رقم ٤ ـ صورة جوية لتل الصوان مسحوبة من الغرب •

اللوح رقم ٥ ـ صورة جوية لتل الصوان مسحوبة من الشرق •

اللوح رقم ٦

الشكل ١ : منظر عام لجانب من تنقيبات الطبقة الثالثة ، مسحوب من الغرب ، تلاحظ في مقدمة الصورة خلف الشخص الجالس البناية رقم ١ •

الشكل ٢ : منظر مسحوب من الجنوب الغربي تظهر فيه الابنية ١ و٣ (جوار الشخص الجالس الى اليسار) و ٥ـ٦ (خلف الشخص الجالس الى اليمين) و ٤ (بين الشخصين الواقفين) •

الشكل ٣ : منظر البنايتين ١ و٣ مسحوب من الجنوب •

الشكل ٤ : منظر البناية رقم ٢ والساحة ٣٥٧ مسحوب من الغرب •

اللوح رقم ٧

الشكل ١ ـ منظر البناية رقم ٦ وقسم من البناية رقم ٥ ، مسحوب من الجنوب •

الشكل ٢ : منظر البنايتين ٥ و٤ وأجزاء من البنايتين ٦ و٣ ، مسحوب من الجنوب •

اللوح رقم ٨

الشكل ١ : منظر البنايتين ٧ و٨ مسحوب من الجهة الجنوبية الغربية •

الشكل ٢ : منظر البنايتين ٧ و٨ والساحة الجنوبية التي تحوي بعض التنانير والمواقد ، مسحوب من الغرب •

الشكل ٣ : منظر البناية ٧ (وخاصة الجزء الجنوبي) مسحوب من الغرب •

اللوح رقم ١٠ : فخاريات عصر سامراء من الطبقة الثالثة •

اللوح رقم ١١ ــ فخاريات من العصر البابلي القديم (او الكاشي) من القبور ٠

اللوح رقم ١٣ ــ سبع كسر فخارية عليها نقوش بارزة لوجوه نساء باللون الاسود أو الاخضر الغامق ، ترجع الى اواني ملونة من فخاريات عصر سامراء ، من الطبقة الثالثة ٠

اللوح رقم ١٤

الشكل ١ (أ وب) : خنجر من حجر الصوان مفقود القبضة ، الطول ٨سم ، العرض ١ و٣سم ٠ وجد في الساحة ٣٥٧ (الطبقة الثالثة) ٠

الشكل ٢ : اثر من الفخار ، ربما يرمز للأم الالهة ، ابرز ما مثل فيه الوركان والقسم السفلي من الجسم ٠ وجد في الساحة ٣٤٠ (الطبقة الثالثة) ٠

الشكل ٣ : ختمان منبسطان صغيران من الطين المشوي ٠ وجدا في غرفة ٣٣٠ (البناية رقم ١ في الطبقة الثالثة) ٠

اللوح رقم ١٥

الشكل ١ : تمثال صغير من الحجر المرمر الشمعي لامرأة ٠ أملت الوضعية المنحنية التي عليها التمثال ، على ما يظهر ، شكل الحصاة (أو كسرة الحجر) التي نحت منها ٠ وجد في الغرفة ٣٤٧ ٠

الشكل ٢ : تمثال صغير من الحجر المرمر الشمعي ، جزء من رجله اليمنى مفقود ، وجد في الطرف الجنوبي من الطبقة الثالثة ٠

وهذان التمثالان هما بدون شك من انتاج فناني الطبقة السفلى في تل الصوان ولكنهما انتقلا الى هنا اما بطريق الصدفة أو أعاد تقديسهما عمدا سكنة الطبقات العليا في الموقع ٠

اللوح رقم ١٦

الشكل ١ :

الساف العلوي : مجموعة من خرز دقيقة من العظم نظمت بأربع قلائد ، وجدت في القبر رقم ٧ (غرفة ٣٤٥) ٠

الساف السفلي : قلادة من خرز من الصدف البحري بشكل « الودع » من القبر رقم ٧ ٠ وقلادة من خرز من العظم جاءت من قبر طفل (من الساحة ٣٥٧) ٠ خمس خرزات كبيرة الحجوم من الطين المشوي (من الغرفة ٣٤٧) ٠

الشكل ٢ :

من اليسار :

قطعة قرصية الشكل من الجص عليها طبعة غائرة ، ربما هي علامة للعائدية أو ماركة لصانع فخار (من الملاحظ ان هذه العلامة تتكرر على فخاريات سامراء سواء أكانت ملونة أم غير ملونة كما انها نقشت على احدى الاواني لتمثل قم امرأة ــ أنظر اللوح ١٣ الساف السفلي في الوسط) ٠

كسرة من الجص ايضا عليها طبعة ربما لختم ؟

الشكل ٣ : حجارة للدلك واخرى لتسخين الماء او الطعام ٠

اللوح رقم ١٧

الشكل ١ : احد المخازن الجصية مع بعض محتوياتها (البناية رقم ٤) ٠

اللوح رقم ١٨

الشكل ١ : ثلاثة محاريث من الحجر عليها بقايا من القار ٠

الشكل ٢ : محراث من الحجر ٠

الشكل ٣ : مدقات كروية من الحجر ٠

اللوح رقم ٢٠

الساف العلوي :

الاثر في الوسط : ربما كسرة من قاعـــدة اناء من فخار سامراء الملون ، عليها صورة وجه انسان بآذان بارزة ووشم على الخدين (وجد في الغرفة ٣٢٨) ٠

الساف السفلي :

الشكل في اليسار : رأس حيـــوان من الطين ، الطول ٣ر٤سم (من الطبقة الرابعة) ٠

الشكل في اليمين : صورة مجسمة لحيوان من الطين ، الطول ٥سم (من الطبقة الرابعة) ٠